التخطيط الاستراتيجي لإصلاح الشباب الجامعي في عصر الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي «نظرة استشرافية»

Strategic planning for university youth reform in the era of artificial intelligence and digital transformation «Forward-looking»

إعداد

أ.د.حنان صبحي عبدالله عبيد - بريطانيا
أ.د.محمد عرب الموسوي - العراق
أ.د.عبد السلام سيد الواحاتي - مصر
أ.م.د. رائد محمد مصطفى الكيلاني - الأردن
أ.م.د.حسني أنعام علي سالم - الأردن
أ.م.د. بديعة عبد القادر - السودان

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
المركز الرئيسي IUM

الملخص:

هدف البحث التعرف إلى دور التخطيط الاستراتيجي لإصلاح الشباب الجامعي في عصر الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي «كنظرة استشرافية» لأن عالم اليوم يعيش سيناريوهات تغيير وإبدال حياة تتسم بيقين ، يتطلب جهداً مقصوداً من تبصر أخلاقي مسؤول ؛ لتوجيهها صوب تعزيز بقاء العالم، والحفاظ على أمنه وسلامته، وتجسيد قيم ، ومفاهيم العدالة، والمساواة، والاستقرار السياسي، والاقتصادي والاجتماعي فيه؛ التي تستند في مجملها إلى منظومة قيمية لسياسة تحقق الأمن والأمان ، وإنّ أي عملية تبصر تكاد تكون مستحيلة بدون أن تكون مستنده إلى قاعدة رشيده من منظومة أخلاقية ، وتتأصل جودتها بقيم إنسانية رفيعة ورؤية استشرافيه ثاقبه ورسالة وأهداف محددة.وأن للجامعات مسؤوليات خطيرة ينبغي أن تقوم بها ومشكلات مستعصية يجب أن تجد العلاج المناسب لها . وتم الاعتماد على المنهج الوصفي -

ومن أهم نتائج البحث : إصلاح التعليم العالي متطلب لتجويد بشكل عام باعتباره رافداً للقوى البشرية المؤهلة التي يحتاج إليها المجتمع؛ هذا التعليم مطالب بأن يمارس دور القدوة في المقدرة على الخروج من بوتقة المألوف وثقافة التمسك بالوضع الراهن والاستكانة إلى الوعي التقليدي المستند إلى مفاهيم القيمة المضافة Value added إلى استيعاب ضرورة وعي هذا التعليم بحاسّسية دوره في صناعة قرارات تستند إلى مفاهيم القيمة الابتكارية "Value innovation".

الكلمات الدالة : التخطيط الاستراتيجي ، إصلاح الشباب الجامعي ، الذكاء الاصطناعي . التحول الرقمي.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

Abstract:

The aim of the research is to identify the role of strategic planning for reforming university youth in the era of artificial intelligence and digital transformation as a "forward-looking view" because today's world is experiencing scenarios of change and replacement of life characterized by certainty, requiring an intentional effort of responsible moral insight; To direct it towards promoting the survival of the world, Preserving its security and safety, and embodying the values and concepts of justice, equality, and political, economic and social stability therein; Which is based in its entirety on a value system of a policy that achieves security and safety, Any visionary process is almost impossible without it being based on a rational base of an ethical system, and its quality is rooted in high human values, an insightful forward-looking vision, and a specific mission and goals. Universities have serious responsibilities that they must undertake and intractable problems for which they must find the appropriate treatment. The descriptive approach was relied upon - and **among the most important results of the research**: reforming higher education requires improvement in general, as it is a source of qualified human resources that society needs; This education is required to play the role of a role model in the ability to break out of the crucible of the familiar and the culture of adhering to the status quo and to submit to the traditional awareness based on the concepts of value added, in order to understand the need for this education to be aware of the sensitivity of its role in making decisions based on the concepts of value innovation.

Keywords: strategic planning, university youth reform, artificial intelligence, Digital transformation.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

مقدمة:

تاريخيا كان التغيير من صنع الطبيعة خاضع لسيطرتها، لكنه اليوم وفي عصر التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي وفي معظم جوانبه مؤطر بنضج الإنسان وحكمته ومقدرته على بلورة قرارات رشيدة تتأثر بنوع تربيته ودرايته المعرفية وما يعيشه من أخلاق وثقافة يتطلب استخدام معطياتها أعلى درجات اليقظة والتبصر واستشعار المسؤولية في تفهم التباينات الثقافية المعاشة التي تشكل في مجملها رأس المال الثقافي الذي تعيشه المجتمعات البشرية اليوم ليشكل ذلك مدخلا لتيسير عبور الإنسانية إلى شاطيء الأمان متجازوة مكامن الفوضى والأنانية والعنصرية والتحيّز والانتهازية التي تعشعش في كهوف رأس المال الثقافي لبعضها.وأن هناك حاجة إلى إعادة تبصر سياسات التحول والممارسات التي يعتمدها في بناء الأجيال الشابة؛ تبصرا يفرض على مسؤولي النظم التربوية في العالم تطوير أجندات وتصميم خبرات تربويه هادفة، وفرص تعليم وتعلم يتم هندستها تربويا تؤدي إلى بناء أجيال قادرة على العيش الإيجابي.

إنّ مستقبل الحضارة الإنسانية واضطراد تقدمها يقع ضمن فضاءات مسؤولية جيل التحول من الشباب، ونحن مطالبون بتثمين وإثراء الفضاءات القيمية والاتجاهاتية والمعرفية والمهارية لهذا الجيل ليصبح أكثر مقدرة على التفكير والتفاكر بإيجابية وأكثر حنكة وحكمة ورشدا في التعامل مع كم هائل من أبدال قرارات متاحة لنصل بهم ومعهم إلى فهم أفضل للحياة والإنسان وللافاق الأرحب لما يمكن أن تكون عليه الإنسانية في المنظور المستقبلي في عالم لا تفصله حدود ولا تحده آفاق !! إنّ إنسان المستقبل أو لنقل الإنسان المابعدي يتزايد ارتباطه ببعد نوعية تربيته وبنوع المنظومة القيمية التي يعيشها ودرايته بأبعادها الضمنية والصريحة وكذلك بجرأته على التخلص من أسر المألوف والجرأة على اتخاذ القرار الشجاع في الوقت المناسب.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

خصائص المجتمعات المعاصرة:

تعيش مجتمعات القرن الحادي والعشرين تفجرات معرفية متتالية، وهي مجتمعات رشيقة، أبدال الحياة فيها تتحرك على الدوام لذا فإن إنسانها مأزوم لا يهدأ له بال، عالمه متحرك لا ثبات فيه كل ما فيه نسبي قابل للتغيير فضاءاته رحبة، تتباين مدخلاته البشريه وفقا لتباين خرائطهم ونماذجهم الذهنية ووفقا للبردايمات التي يعيشونها والحالة الذهنية Mental state التي ينطلقون منها في تعاملاتهم الحياتية، مجتمعات اليوم دينامية تعيش التنوع واللاتجانس في مدخلاتها البشريه مما يجعلها أكثر عرضة من تأزم على المستوى الفردي وكذلك الاجتماعي تفرضها أبعاد عولمة معاشة تتطلب فهما وتناولا تربويا غير الذي ألفناه، نهجا يتخذ من الديمقراطية ببعديها المادي واللامادي مدخلا لبناء أجياله عبر الحديث والحوار معها على أن يكون هذا الحديث مؤطرا بأخلاقيات العدالة والإحسان والإيثار واللاتحيز.

إنّ من أزمات مجتمعات اليوم البازغة شكلنة الديمقراطية؛ وما ترتب عليها من سطحنة يعيشها إنسانها تعود جذورها إلى بعد شكلنة التعامل مع مفهومي الحرية والعدالة أوصلت الإنسان إلى شكلنة مفهوم المساواة في تعاملاته وصولا إلى نوايا مداهنة غايتها حماية نفسه من جبروت قوى ضاغطة رسمية وأخرى غير رسمية لكنها قوى خفية لها جذورها وأجنداتها غايتها السير بالمجتمع ونظمه ومؤسساته نحو تحقيق رؤية معينة عبر وهم دمقرطة المسار مع أنها في الحقيقة دمقرطة تستند الى جذور خفية لا يدركها الكثيرون مما يعزز من مقدرتها على تلوين قراراتها ومنها القرارات التربوية بما يخدم مصالحها؛ لذا فإن هناك حاجة إلى أن تُعزز مناهجنا وخططنا التربوية وعلى تباين مراحلها ومستوياتها (رياض الأطفال-الدكتوراه) (K-PhD) بخطط وتصاميم ممنهجة ومدروسة لغرس وتثمين وتعزيز مفاهيم وقيم مهارات الدحض والتنفيذ والسلب والإيجاب والحوار والتحليل وقراءة ما بين السطور ضمن مناخات من منظومة أخلاقية

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

متبصرة تتفاعل إيجابيا مع ثوابت الأصالة و مستجدات المعاصرة واستشرافاتها.

نظمنا التربوية بحاجة إلى الابتعاد بالنهج التربوي عن ثقافة اللحظة «Nowist culture» وثقافة السرعة «hurried culture»، ثقافتنا اليوم للأسف وكذلك تربيتنا آنية سطحية منزوعة الدسم أننا بحاجة إلى ثقافة وتربية تحترم الأصالة وقيمها لكنها ترحب بالتغيير وفضاءاته القيمية وتؤمن بضرورة الانفتاح؛ تسعى لأن يكون بُعد الأنا فينا دائم الحركة والتجدد ".

وهذا هو حقيقة من صلب ثقافتنا وقيمنا وتربيتنا العربية والاسلامية، ديننا الحنيف يؤكد على «وقل رب زدني علما « وباب الاجتهاد فيه مفتوح؛ لكن بعيدا عن أي عشوائية أو زيغ أو أن يصبح الانسان ريشة في مهب الريح بل إنسان يعيش منظومة قيمية ورؤية واضحة ورسالة غايتها إعمار الأرض وخدمة الإنسان والإنسانية. إن المعطيات التي تعيشها مجتمعات اليوم تؤكد الحاجة إلى نمط تربوي جديد يتجاوز السعي لغرس مفاهيم ومعارف وقيم ومهارات مقولبة لتصل المتعلم إلى صورة المواطن الصالح المرسومة مع كل ما يتضمنه ذلك من محاولة قولبة العقول الجامعية وبرمجة حياتهم اليومية وهذا من شأنه أن يقلل من مقدرتهم على المبادرة أو السير في مسارات قد يكون فيها تلوين خارج المسار المألوف.

إن مجتمعات اليوم بحاجة ماسة الى تربية لا ترى غضاضة ، ولا تتهيب من نزع الَألفة عن المألوف وترى أن ما هو معلوم ليس بالضرورة بالأمر الثابت ولا هو باليقين المطلق حقائق اليوم ليست نسبية فقط لأن النسبية تعني أن الحقائق التي يمتلكها الأفراد وتعيشها الجماعات والمجتمعات متساوية في تأثيرها،الحقائق سياقية إرتباطية أي أنّ ما يعتبر «حقيقة « يعتمد على الواقع والسياق الثقافي في مجتمع معين أو مؤسسة معينة (العطاري،٢٠١٤).

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

العطاء اليوم بحاجة إلى مفكرين نقديين مهمتهم كشف التناقضات التي تجري في العمق الفكري للفرد حتى تأتي قناعاته وممارساته المعاشة والمرئية "Hardware"منسجمة مع جذورها اللامرئية "Software" حتى يتحقق بعدي التناغم والتساوق بينهما وبالتالي تحقق بُعد مصداقية الممارسة وقد أكد هذا المفهوم المفكر الايطالي (جيراس ،٢٠٠٠) في استخدامه لمصطلح «المفكر العضوي» لتمييزه عن «مفكر السلطة أو مثقف السلطة» حيث يلعب مثقف السلطة دورا في ترسيخ هيمنة الفكرة لضمان نوع من الاجماع العام عليها حتى تبدو كأنها عادية مقبولة ومحط اجماع؛ لذا وفي زمن الأزمات يقوم مثقفوا السلطة ومربوها بالتفسير والتبرير لإدامة الهيمنة الفكرية ضمانا لديمومة الثقة بالوضع القائم. أما المثقف والمربي العضوي فمعني بتوفير قيادة معنوية أخلاقية لجماهير المتعلمين يثير من خلالها وعيهم بمعنى ومحاذير وحقيقة ومفهوم الهيمنة الفكرية مفسرا الأزمات المعاشة بصورة مختلفة ومحاولا كشف أبعاد التفسير السائد وزيفه أحيانا . (Gramsci. ٢٠٠٠)

العالم اليوم بحاجة إلى أن تتحول أهداف التربية فيه من تربية إبداعية همها تخزين المعلومات والمعارف في أدمغة الطلبة لانتاج مواطن يمتلك كما معرفيا متفق عليه، إلى تربية إبداعية غايتها غرس التوجه نحو تنمية وتعزيز روح التفكير والحوار والنقد والتحليل والدحض والتفنيد وأن يسبح المتعلم ويتعايش مع فضاءات يمارس فيها مهارات التعامل مع بعدي السلب والإيجاب وصولا إلى تحقيق بعد القيمة الإبداعية في أداء المتعلم وتعزيز مقدرته على مداومة التعلم مدى الحياة والتأكيد على أن لا تعلم بدون إعادة تعلم" "No learning without re-learning بمعنى أن هناك حاجة ماسة إلى مداومة تبصر ما يتم تعلمه والتأكيد على أن المعرفة المناسبة الآن ليست هي بالضرورة كذلك على الدوام.(Obaid S Hanan.@et ,(2024),).
الجامعات تتعاظم فيها المعطيات المعرفية يفترض أن يكون همها تعزيز المقدرة الإبداعية في بيئات تتنامي فيها مشاعر اللايقينية

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

وأصبح من متطلبات النجاح فيها رشد التعامل مع تنامي بعد النسبية في المعرفة الذي يتم التعبير عنها عبر تداؤبية التعايش مع اليقين واللايقين في فهم الواقع المعاصر والتعامل معه) (Innerarity, ٢٠١٠ لقد فُهمت ان غايتها إعداد الإنسان للحياة وتحقيق متطلبات البعد الشخصي والمشاركة في عملية التقدم والتغيير الاجتماعي المرسوم والمحدد مسبقا والذي يفترض ثبات حاجات الطالب الجامعي ونمطية طموحاته؛ لكن وإذا لم يتم اتخاذ التحوطات الأخلاقية والقيمية اللازمة للابتعاد وتربيته وتعليمه عن قولبة مفهوم الإعداد للحياة فقد تتحول الى عامل من عوامل تخريب لنفسه أولا ولثقافته ثانيا وللبيئة والأرض التي يعيش عليها، لذا فإن أركان التربية الثلاثة «الرسمي وغير الرسمي واللارسمي» والممارسات التي تتم عبرها قد تكون جوهر المشكلة التي يعاني منها الطالب الجامعي اليوم؛ الإنسانية اليوم بحاجة إلى منظومة أخلاقية من نوع جديد .(2004;ORR)

إن قيمة العملية التربوية بكل ما تشتمل علية من ثقّفنَة وتعلم وتعليم وعبر جميع مراحلها يجب أن تتأطر بمعايير مستلزمات العيش الإبداعي الذي يحترم ذكاء الإنسان وعقله ووجدانه، تربية تحترم إنسانية الإنسان عبر ديمومة الإفادة من تفعيل فضاءات ممكناته الدماغية والعقلية والوجدانية وصولا بالعملية التربوية إلى مستوى من النوعية تسهم في خلاص الإنسان والإنسانية من معظم دواعي وأسباب المعاناة المنتشرة في مختلف مناحي الحياة

“It is not education but educating of a certain kind that will save us” (2004,Orr)

عالم اليوم بحاجة إلى برسترويكا أخلاقية “Ethics Prestroika” تعيد النظر وعبر تفكير نقدي معمق يشمل العملية التربوية وعناصرها ومحتوياتها ومن منطلق الإقرار بأن معظم ما نلمسه من معاناة ونراه من مثالب ومشاكل في عالم اليوم مرده في جوهره إلى تقليدية الشأن التربوي بأشكاله الثلاثة (الرسمي وغير الرسمي واللارسمي) في تناول منظومة قيم الإنسان وممكناته الذكائية. التربية التقليدية

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

جعلت الطالب الجامعي يشعر وكأنه في غربة مع الحياة بسبب الخطية Linearity في تربيتة بدل النظمية Systems التي تحكمها شبكة علاقات تتأطر بها العملية التربوية لتشمل ليس فقط بعد المعرفة بل أيضا الأبعاد اللامادية التي يتعايش معها من قيم واتجاهات ومشاعر وعواطف ووجدان وقلب ينبض وكذلك ممكنات دماغه وعقله، متجاوزة في ذلك التعامل الخطي مع الإنسان وكأنه روبوت اسمه طالب جامعي، إن الطالب الجامعي المبدع الذي نسعى لبنائه هو الذي يستطيع توحيد جهوده لينخرط في تفكير نقدي وحوار هادف بناء غايته أنسنة الطالب الجامعي ، بحيث يثق بنفسه أولا، يعيش منظومه قيمية إيجابية، يثمن قدراته، يتفهم ويدرك أبعادها المادية المرئية، وكذلك اللامرئية، يتفهم مقدراتها الإبداعية ويكون شريكا في التعليم الجامعي ، ، وممارسا لدور «المودع أو المُدَجِّن»،

التعليم من أجل تعزيز التطوير:

بزغ هذا النوع من التعليم مع بدايات القرن الحالي غايته تمكين الطالب الجامعي والخروج به ومعه من قولبة الوضع الراهن إلى آفاق من التعامل مع بعد وممكنات إنسانيته بإبداعية وتجاوز المألوف عبر تقوية وتعزيز الإهتمام ببعد ونزاهة واستقامته وأمانته وإثراء فكرة لضرورة ذلك للحفاظ على مستقبل الإنسان والإنسانية فيه؛ ولصلاح مكنونات عقله وفكره وقلبه وروحه وبالتالي سلوكه ليتحقق بذلك التناغم بين البعد اللامرئي وبين التغيير الملاحظ الذي يعيشه؛ وهذا ما عبر عنه ستيرلنج في تأكيده على ضرورة سلامة واستقامة الروح، والقلب، واليد وضرورة ذلك لنجاح أي عمليه تطوير أو تغيير (sterling”) the integrity of the spirit, heart , and hands”.٢٠٠١ .

إن بناء الطالب الجامعي الذي نطمح يعيد إنتاج الوضع الراهن لم يعد تعليما مقبولًا، الإنسانية بحاجة إلى تعليم يشجع مداومة البحث عن أبدال إجابات جديدة، عالم الغد المستشرف يتطلب لا بل ويفرض على المعنيين بالشأن التربوي، التطلع لتعرف أبدال جديدة تتجاوز قمقم مألوفاتنا الحياتية، وفي ذلك تحد يتطلب مداومة تحليل

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الواقع التربوي المعاش وتبصره وتقويمه ضمن مسار تحقيق تغيير الواقع الاجتماعي عبر:

- الوعي بالتحدي وإدراكه.
- المبادرة بالتعامل مع التحدي.
- النظمية في التعامل مع التحدي (مكوناته، عملياته، منتجاته، ومخرجاته)
- الأخلاقية في التعامل مع التحدي بعيداً عن أي تحيّز أو أجندات خفية .

شكلت هذه المكونات الاربع محوراً لندوة «قمة التطور المستدام» التي عقدت في جوهانسبرغ(عام ٢٠٠٢) وكانت قاعدة لأركان تربوية أربع:

- التعلم للمعرفة Learning to Know
- التعلم للعمل Learning to do
- التعلم للعيش Learning to live together
- التعلم لاعادة صياغة الذات والمجتمع Learning to know oneself and society (UNESCO2005

عملية التربية وعبر مراحلها وأشكالها هي مدخل الطالب الجامعي للتمكين الحياتي، فمن خلالها يطور مقدراته على صناعة قرارته، والعمل بفاعلية مع الأخرين لتجسيدها وترجمتها على أرض الواقع. فالحياة الجامعية لا يقتصر دورها على تطوير خاصيات الفرد وسجاياه، لكنها معنية أيضاً بتمكينه من حياة إجتماعية مثمرة، وهي لذلك معنية بتطوير ضميره وكيف يُفعَّل بُعد الذات فيه في المجتمع ضمن مفاهيم الالتزام والانتماء والمسؤولية والمساءلة. إنّ من شأن هذا أن تنشئ حواراً بين ما هو شخصي وما هو إجتماعي وبين الصالح الشخصي والصالح العام، وبين متغيري الحقوق والواجبات.

مجتمعاتنا اليوم بحاجة إلى تعليم عال ينظر للواقع الجامعي والثقافي

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

من منظور جديد، النظرة التقليدية تمحورت حول تراكمية الكم المعرفي وما يصاحبه من تغيير كمي، أما اليوم فالتركيز يجب أن يكون على البعد النوعي وتربية أجيال قيادية جديدة قادرة على استشراف ذكي للمستقبل، بعيدة عن اجترار المألوف وتحتفظ بحقها في تبصره ودحض وتفنيد مكوناته وصولًا إلى تعليم جامعي يكون أداة للاصلاح عبر إعادة إبتكار وتشكيل المألوف وإثرائه وإن إصلاح التعليم الجامعي العالي عملية تتطلب إعادة صياغة جذرية للفلسفة التي يقوم عليها ، ما غايتها تمكينه من تطوير وبناء مخرجات بشرية قادرة على التعامل مع عالم يعيش تحولات متسارعة وعميقة تتطلب قوى عاملة واثقة من نفسها لتشكل رأس المال الأهم والأثمن يتجاوز في أهميته ممكنات البعد المادي في هذه المجتمعات ليكون الإنسان الجيد هو أثمن وأغلى مكونات المجتمع(Michael.١٩٩٩٠).

المؤسسات الجامعية الناجحة تثمن وتعلى من شأن وقيمة مدخلاتها البشرية وما تمتلكه من معرفة ودرايه مهنية مُعزَّزةٍ بأبدال ثرية في التعامل مع المعلومة سواء في الحصول عليها أم في إدارتها وموضعتها حيث يشكل ذلك محورا تنافسيا بين جميع مؤسسات ونظم القرن الحالي. لذلك يجب أن لا يتم هندسة الخطط الدراسية الجامعية وكأنها مجموعة مواد دراسية أو مقررات يتلقاها المتعلم ضمن سلسة خطية لخبرات محددة مسبقاً، بل يُفترض أن تتم هندسة الخطط الدراسية من مفهوم التناول النظمي العضوي الذي يعتمد تبصر شبكة علاقات ما تتضمنه الخطط من معارف ومفاهيم وخبرات وربطها بمترتبات علاقتها ببعد تفعيلها ميدانياً ضماناً لتحقق بُعد مواءمة المخرجات البشرية للمستجدات المعاشة.

إن ديمومة التعلم الجامعي من خاصيات هذا القرن، وأن كل متعلم سيجد نفسه بحاجة إلى إعادة تأهيل درايته المعرفية أكثر من مرة خلال حياته الإنتاجية للحفاظ على تميز أدائه! لذا فإن مؤسسات التعليم الجامعي مطالبة بمداومة الحرص على تناغم خططها وبرامجها مع مستجدات الحياة عبر هندستها وفقاً لمتطلبات حاجات السوق المتنامية وأن تحرص على توفير برامج أكاديمية مثرية لطلبتها

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

وللقوى العاملة في الميدان عبر تطوير نوع من الشراكة الذكية بين مؤسسات التعليم العالي وحاجات العمل المتنامية.

هناك حاجة حقيقية إلى إعادة تبصر القواعد والأسس التي يعمل وفقها التعليم الجامعي وتطوير أبدال جديدة لسبل تحقيق أهدافه منها :

1. توفير فرص لانتظام الطلبة في دراستهم الجامعية مع إمكانية محافظة بعضهم على مواقعهم في سوق العمل عبر تطوير وتصميم أبدال مرنة للانتظام في الدراسة. (ما بعد الساعة الخامسة مساءً مثلًا).
2. تعظيم الاهتمام بالدلالات التطبيقية لما يدرسه الطلبة تخدم عملهم الميداني وتصميم أبدال ربط ذكية بين بعدي النظري والعملي في الدراسة.
3. الحرص على مداومة تبصر المحتوى الأكاديمي للمواد الدراسية لضمان تساوقها مع التفجرات المعرفية المعاشة وكذلك حاجة سوق العمل.
4. إعادة تعريف مفهوم الحرية الأكاديمية لعضو هيئة التدريس وصولًا إلى تعليم يحقق التوظيف الفعال لوقت المتعلم وجهده." Time- effective education"
5. التعامل مع الطلبة بعيداً عن أي أمراض بيروقراطيه، واحترام شخصية الطالب الجامعي وحاجاته، وحقه في التعبير عن رأيه بحرية مسؤولة.
6. ضرورة استناد التعليم العالي إلى أخلاقيات راسخة تسود مناخاته، تؤكد على قيم المساءلة والمسؤولية، والموضوعية والأكاديمية الحقة والإيثار، والاحسان وأن يُشكل ذلك مكوناً رئيسياً للخرائط الذهنية والنماذج العقلية والبرادايمات تعيشها كافة مدخلات التعليم العالي البشرية وتشكل مناخاته السائدة، وأن تتمحور أهداف التعليم العالي حول أمور أربع وهي: التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وتطوير روح الزمالة بين كافة مدخلاته

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

البشرية.

المتغير الأخلاقي وإصلاح التعليم الجامعي:

التعليم الجامعي في جوهره استثمار في مستقبل الشباب الجامعي، لذا يجب أن يكون تعليماً رشيقاً دينامياً متجدداً على الدوام، مؤطّراً أداءَهُ بمنظومة أخلاقية ورؤية رشيدة ورسالة واضحة لها مرجعيتها المتبصرة من قيم ينطلق منها في تعامله مع كافة أبدال السلوك التي يعيشها هذا التعليم، غايتها أن يتوفر لكل مدخلات هذا التعليم البشرية (معلمين جامعيين وطلبة جامعيين، وعاملين) فرصة ليكون لها بصمة إيجابية دالة في مستقبل الحياة على هذا الكوكب.

القاعدة الأخلاقية للمنظومة القيمية للتعليم الجامعي لا تنطلق فقط مما يمكن أن يوفره هذا التعليم من خبرات مثريه بل ايضا ما يمكنه ان يقدمه للطالب الجامعي لتعليم نفسه وإثراء تعلمه كفرد وضمن مناخات عمل فريقي متجاوزاً حدود الجغرافيا والتاريخ وصولًا إلى تفاعل معرفي معولم، فالمعرفة ضاله المتعلم أن وجدها إقتنصها ليمكن نفسه من المساهمة الفاعلة في خدمة الإنسان والإنسانية، وعليه فإن الجامعات التي نتطلع إليها هي:

- جامعات تؤمن وتثمن حريتها في ممارسة السلوك المغامر المسؤول ولا تتردد في اتخاذ القرار الجريء الذي يوفر المناخات لتفعيل معطيات حكمة الإنسان على أن يتم اتخاذ هذه القرارات في وقتها المناسب!! «You have to be brave before being wise».
- جامعات تدرك عولمة العالم وعالميته، وتتعامل مع شؤونها عبر إدراك حصيف لذلك، تحافظ على هوّيتها في الوقت الذي تراعي فيه بُعد عالمية تفكيرها، أي أنها جامعات تفكر عالمياً لكنها تدرك الهواميش المحلية لتفعيل ما نتوصل إليه. «Think global and act local».
- جامعات تحترم قيمة الإنسان وحقه في ممارسة حريته المسؤولة.
- جامعات تحترم وتضمن بُعد التنوع بين الثقافات والحضارات،

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

تعيش بعد الحوار الحضاري بدل الصراع بين الحضارات.

◄ جامعات تستند في ممارساتها إلى مدونة أخلاقية من مكوناتها :

- **الاحترام:** حيث يتم احترام وتفهم ثقافة الآخر وقيمته.
- **التعاطف:** حيث يتم احترام مشاعر الآخر ووجدانياته.
- **الأمانة:** حيث يتم التأكيد على بُعد الصدق والبعد عنه خداع الذات أو الآخر.
- **الانجاز:** حيث الاهتمام بتجسيد الرؤى والأهداف.
- **المسؤولية:** حيث التأكيد على صالح الذات في نفس الوقت الذي يتم فيه مراعاة صالح الآخر ورفاهه وصولا إلى صالح الإنسانية جمعاء.
- **الرشد:** أي الاختيار الرشيد لمدخلاتها البشرية بعيداً عن أن محاباة أو تزييف حيث يتتلمذ الطلبة فيها على أيدي نخبة من كفاءات فذة.
- **التميز:** أي أن يستحق المدخل البشري في الجامعات الموقع الذي يشغله والدور الذي يقوم به.

التعليم الجامعي في عصر التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي أكثر من مجرد تراكمية لمقررات ومساقات أكاديمية أو خبرات يعيشها الطالب الجامعي، إنه تعليم على صلة وثيقة بالكيف التدريسي الذي تتم عبره هندسة كافة مكونات العملية التعليمية التعلمية والرؤية التي يستند إليها بكل ما فيها من قيم وأخلاقيات يتأطر بها وصولا إلى هندسة الحالة الذهنية للمتعلم، وما يشتمل عليه من خرائط ذهنية ونماذج عقلية وبرادايمات تشكل في مجملها الحالة الذهنية لمخرجات الجامعة الطلابية بكل ما تتضمنه من: قيم واتجاهات ومعارف ومهارات.

تحديات عالمية تواجه عملية اصلاح التعليم الجامعي:

أن يعيش الانسان على هذا الكوكب هو التحدي بذاته بكل ما يلازم هذا التحدي من معاناة وكبد قال تعالى«لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ» لكن الأمر الأهم يكمن في اتجاهات الطالب الجامعي وفي كيفية

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

تعامله مع ما يعيش ويعايش من تحديات وهل يعتبرها عتبة يصعد عليها إلى الأمام أم حجر عثرة يعوق تقدمه؟ التحديات التي يواجهها التعليم الجامعي في عصر التحول الرقمي والذكاء الإصطناعي عديدة تتجاوز الإطار المحلي والإقليمي إلى الفضاء العالمي وهي تحديات عالمية الصيغة وإنسانية التوجه تتجاوز الأطر المحلية الضيقه المنبثقة، منها :

1. تحدي الحفاظ على سلامة الكرة الارضية:

الإنسان هو الخطر الأكبر على مستقبل كوكبنا، حيث أوصلته ممكناته الذكائية الى مكتشفات واختراعات فيها من كوامن تدمير الكواكب بقدر ما فيها من ممكنات ازدهاره وتقدمه، والتساؤل في هذا المجال على صلة بالبوصلة الأخلاقية التي تحكم الجامعات وتصاغ وفقها رؤاها ورسالتها وهذا مما يعزز ضرورة التأكيد على الحضور الأخلاقي في كل مكونات وثنايا التعليم الجامعي، وأن يكون ذلك شأنا لازما لا تنازل عنه حتى تكون مخرجاته ببعديها المعرفي والقيمي بعيدة عن أي تلوث ممرض؟

2. تحدي الكرتنه (الشهادات):

التعليم الجامعي ليس من أهدافه الرئيسية منح الدرجات العلمية (الكرتونة أوالشهادة واستخداماتها للتوظيف أو للمفاضلة بين الناس،بل هدفه الأول خدمة الانسان وإثراء المعرفة؛ لذا فإن هناك حاجة إلى ثقفنة مدخلاته البشرية وأن جهودها التعليمية التعلمية إنما هدفها إثراء خدمة مجتماعاتها أولا ثم الإنسانية وأن تمارس الجامعات دورا في بناء باحثيين قادريين على إثراء هذه المعرفة لذا فإن مؤسسات التعليم الجامعي مطالبة بتعمق هذا التحدي وتطوير أبدال وسبل تعامل من شأنها المساهمة في تضيق الهوة المعرفية داخل المجتمع الواحد وبين المجتمعات، واعتماد أخلاقيات نشر المعرفة وتبسيطها وجعلها في تناول مجتماعاتها المباشرة وكذلك المجتمعات الأخرى باعتبار أن عالمنا مكون وأن أي حدث أو أي خلل يقع في أي بقعة من بقاع الأرض سيكون له مرتبات على كافة أصقاع الأرض.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

3. تحدي تناقضية «السلام /الاحتراب» بين البشر:

الأصل أن يعيش الإنسان السلام مع نفسه ومع الآخرين، ولكن ومنذ أن قتل أحد ابني آدم أخاه والاحتراب بين البشر مستمر بأشكال مختلفة ولن ينتهي! لكن المطلوب من ومؤسسات التعليم الجامعي أن تسهم وعبر تصميم معقلن لبرامجها في تعزيز ثقافة وأخلاقيات السلام والزمالة لعل هذه الثاقفة تمارس دور النفس اللوامة لدى الإنسان وعلاقتها بالنفس الأمارة بالسوء ووصولا بالإنسانية، إلى مرحلة من اطمئنان يمكنها من التقدم والتعامل مع مشاكلها وصراعاتها إلى تقدير واحترام أخلاقيات الإختلاف وقبول التعامل مع الرأي، والرأي الآخر؛ وعالمنا اليوم بحاجة ماسة لمثل هذه الثقافة الضابطة لأن حروب الأمس وصراعاته و بالرغم من شراستها إلا أنها كانت تحت السيطرة، أما حروب اليوم فهي حروب ماحقة تدمر كل شيء الإنسان والشجر والحجر وكل ما هو موجود على كوكبنا.

جامعتنا مطالبة بتصميم وهندسة مناهجها وفي جميع التخصصات بشكل يمكنها من تقديم تنامي المخزون المعرفي ضمن أطر ثقافية ثرية بأبدال تفاهم مبتكرة تعزز التفاهم بين البشر وتيسر حل النزاعات بينهم وتحجم من فرص الاحتراب عبر التأكيد على بناء منظومه قيم انسانية محورها تعزيز ثقافة الحوار والتسامح والزمالة والإحسان وأن تسود هذه الثقافة مناخاتها الأكاديمية.

4. تحدي العولمة:

عولمة اليوم متغولة من غاياتها السيطرة والتحكم، هدفها فرض نمط ثقافي وحضاري معين في مقابل تحجيم فرص حضور أنماط مغايرة لذا فإن عالمنا يعيش حقبة من صراع بين الحضارات مهما حاولنا انكار ذلك! عالمنا بحاجة إلى تربية وتعليم تؤصل فيه الحوار الحضاري وتعزز قناعته من أن كل ما يمتلكه من دراية ومعرفة هي نتاجات لجهود بشرية متراكمه عبر العصور وعبر القارات وعبر كل الشعوب والامم وأنه لا فضل لمجتمع على آخر، وأن جل ما تحتاجة البشرية اليوم هو نشر حوار أخلاقي ذكي بين الشعوب

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ومعطياتها الحضارية باعتبار أن ذلك يشكل مطلبا أساسيا لتقدم البشرية وانقاذها من تدمير نفسها. عالمنا اليوم مطالب بأن ينفتح على كل ثقافات العالم، ومعطياته الحضارية لكن مع ضابط اساس وهو «التفكير عالميا و التطبيق ضمن مراعاة معطيات واقع معاش» بمعنى آخر الربط الواعي بين مفهومي الأصالة والمعاصرة

النتائج والتوصيات :

1. إصلاح التعليم العالي متطلب لتجويد بشكل عام باعتباره رافداً للقوى البشرية المؤهلة التي يحتاج إليها المجتمع؛ هذا التعليم مطالب بأن يمارس دور القدوة في المقدرة على الخروج من بوتقة المألوف وثقافة التمسك بالوضع الراهن والإستكانة إلى الوعي التقليدي المستند إلى مفاهيم القيمة المضافة Value added إلى استيعاب ضرورة وعي هذا التعليم بحاسّسية دوره في صناعة قرارات تستند الى مفاهيم القيمة الابتكارية "Value innovation".
2. الاهتمام بتنمية المهارات التي ترتبط بالمسئولية الاجتماعية الرقمية من خلال التخطيط الاستراتيجي للطلبة الدراسيين وخاصة بأسلوب تنموي، وقائي، وعلاجي ، وإجراء دراسات لمعرفة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية الرقمية عند عضو هيئة التدريس والمسؤولية الاجتماعية الرقميةعند الطلبة.
3. التركيز على التخطيط الاستراتيجي والتمكين في الجوانب الجوانب المعرفية والانفعالية عند طلبة الجامعات وزيادة الاهتمام بالبرامج الرقمية المتخصصة في مجال تنمية المسؤولية الاجتماعية الرقمية مع التركيز على بالأنشطة التي تنمي الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية الرقمية عند الطلبة والكادر التدريسي والإداري الجامعي.
4. الاهتمام بتدريس مساقات التخطيط الاستراتيجي والتمكين لزيادة المسؤولية الاجتماعية الرقمية في الجامعات مثل مساقات التخطيط الاستراتيجي والتمكين اتقان المصطلحات والمفردات اللغوية الرقمية باللغتين العربية والانجليزية وأخلاقيات والإتجاهات

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المعاصرة.

5. تفعيل دور المشرفين الأكاديميين في توجيه الطالب الجامعي للقيام بدوره في عصر التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي على أفضل وجه من خلال الاهتمام بتعزيز وتنمية روح المسؤولية الاجتماعية ، وإيجاد وعي اجتماعي رقمي لدى طلبة الجامعات و تحفيز الطلبة على الانضمام الى الجهات التي تهدف إلى مساعدة الآخرين وذلك بهدف تنمية مسؤوليات الطلبة تجاه الآخرين وقضاياهم.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- عبيد، حنان ،(٢٠٢١)التخطيط الإستراتيجي ،دار وائل للنشر ،عمان: الأردن .
- عارف، عطاري (٢٠١٤). التربية النقدية، عمان: دار أسامة للنشر.
- أبو حليمة، أشرف أحمد. (٢٠٢٢). دور المؤسسات التدريبية في رفع كفاءة مخرجات التعليم لتلبية احتياجات سوق العمل في الدول العربية: رؤية مستقبلية. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية: المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ٢٦ ، ١٢٩ – ١٥٩.
- Bertman, S. (١٩٩٨). Hyper culture : the Human Cost of Speed, West port, Praeger Publishers.
- Gramsci, A. (2000). The Antonio Gramsci Reader. (D,Forgacs, ed).N.Y.:New Yourk University Press.
- Innerarity, D.(2010). Incerte sai, creativitat, Educare per la societat del coneixement, Debats d'Educacio no.18, Fundacio June Bofill,Barcelona. In http://www.guninetwork.org/resources/he-articles/the-chanllenges-of-higher education.2014/03/25.
- Martin, James.(2007). The Meaning of the 21st Century: A Vital Blueprinp for Ensuring our future. Oxford.
- Michael, T.M.(1999). The Book of Knowledge, Merrill lynch.
- Orr, D.(2004) Earth in Mind:on education, Environment and the Human Prospect Chicago, Island press,2nd.ed.
- Sterling, S. (2001). Sustainable Education: Revising Learning and Change. London: Green Books Publishers.
- UNESCO (2008). Education and the search for a Sustainable Future, Policy Dialogue 1:ESD and Development Policy. (http://unesdoc.unesco.org/images/0017).

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

- Obaid S Hanan. Almusawi A Mohammed, Ben HKOma ,M Ahmed,(2024), The impact of academic accreditation and strategic planning on the application of total quality in London Center for Social Research and Counseling, INTERNATIONAL MINNESOTA JOURNAL OF ACADEMIC STUDIES, (ISSUE:2), (VOL: 7), Pp:41-17.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

Islamic University of Minnesota

المركز الرئيسي IUM